Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
6 November. 2010
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

16 صفحة
500 دينار

محيي الدين زنكنه اسم لامع من اسماء الثقافة العراقية الوطنية كتب في المسرح والرواية والقصة القصيرة له أكثر من ٢٢ عملاً مسرحيا منشورا في كتب وفي مجلات، وكل هذه الاعمال تقريباً عرفت طريقها إلى المسرح، وبعد تعامل محيي الدين زنكنه مع فرقة المسرح الشعبي وفرقة مسرح اليوم بمثابة السند الذي أدام بقاء هاتين الفرقتين زمنا طويلا بعد أن حوربتا من قبل أجهزة الثقافة المسرحية في العراق، عرضت مسرحياته في القاهرة وتونس والمغرب ولبنان وسوريا، وفي دول الخليج لقيت مسرحياته اهتماما نقديا وجماهيريا وله ثلاث روايات، ومجموعتان قصصيتان أيضا، لا تختلف قصصهما عن المدار الذي تدور فيه كل أعماله الأدبية؛ الهجرة والعمل والملاحقة والبحث عن الحرية والوقوف بوجه الطغاة المستبدين في العالم، حيث كان يربط مصائر شخصياته ليس بما يحيط بها وما تعيشه بل بما يفكرون به حيث ينتمي أبطاله إلى فئة المناضلين.

كاظم الواسطي

شكيب كاظم

سعد محمد رحيم مع المقدم نصير فليح

بغداد/ نورا خالد – محمود النمر.....تصوير/ ادهم يوسف

(بيت المدى) يحتفي برائد المسرحية السياسية

محيي الدين زنكنه.. الكتابة من اجل الإنسان وقضاياه

أولى كتابات محيي الدين زنكنه كانت مسرحية (السر) عام ١٩٦٨وفيها يكشف عن قدرة الإنسان الذاتية على تحمله مشقات الحفاظ على المبادئ،ثم مسرحية الجراد عام ١٩٧٠، وفيها يتنبأ بغزو جراد السلطات المستبدة القامعة على حرية وحياة المواطن العادي، ومن ثم المجتمع والثقافة والسياسة.

والمشكلة الاساس في كتابات محيي الدين زنكنه أنه لا يفارق الهم العراقي من خلال أبطال شعبيين وجد في حياتهم صورة للمواطن الذي يحمل هموما أكبر من قدراته الذاتية، ويتعامل مع موضوعاته تعامل من يعشيها ويعشقها. من يراقبها ويطل من خلالها على واقع عراقي ملتبس. لذلك تتحول أعماله بعد دراستها إلى مجسات ثقافية.

يمتاز محيي الدين زنكنه بأنه كاتب ملتزم بقضايا الإنسان في كل مكان فقد أضفى انتماؤه الكردي على شخصياته نوعا من كشف الظلم الذي تتعرض له مما دفعه البحث عن الحرية والسلام إلى الانخراط في صفوف الحركة الوطنية العراقية، فسجن مرات ولوحق. وكان ذلك عاملا مهما من عوامل البنية الفكرية التقدمية التي لازمت أعماله وقبولها من قبل المخرجين في أنحاء الوطن العربي،كما هي العامل الأساس الذي جعله يبتعد عن مسارك السلطة والتهريج.

عن محيي الدين زنكنه الانسان والفنان اقام بيت المدى في شارع المتنبي فعالية لاستذكار هذا الكاتب الكبير حضرها نخبة من المثقفين ومن زملاء الراحل ابتدأها الشاعر والمترجم نصير فليح الذي قدم الفعالية بهذه الكلمات: أن محيي الدين زنكنه الذي أصدر عشرات الكتب خلال حياته، كان من الذين ربطوا الى حد بعيد الابداع الفني في الموقف الشخصي ولهذا المبدع بعيدا عما انساق إليه الكثير من الكتاب والادباء والفنانين لأنه كان حريصا على نزاهة الكلمة، هذا المبدع ودعنا مؤخرا بعد مسيرة حافلة بإبداع طويل حيث عرضت مسرحياته في عواصم عربية كثيرة حتى بات من أبرز المؤلفين العراقيين الذين عرفوا في الوطن العربي، نحتفي اليوم بهذا المبدع الكبير.

سعد محمد رحيم: منحنا المحبة وفكرة الخير والحق

الناقد والقاص سعد محمد رحيم كان اول المتحدثين قائلا: محيي الدين زنكنه واحد من تلك العصبة الألاءة من المبدعين الأفذاذ الذين مهما طالت أعمارهم سنقول عن رحيلهم بأنه قد حدث قبل الأوان.

رحل محيي الدين زنكنه، وها هي بلاغة موته تغمرنا بالرثاء لأنفسنا وحالنا.. تربك لغتنا حتى تكاد تضللها.. تقودنا لقراءة الموت لا بعدّه واقعة وجودية عابثة فحسب وإنما سؤالاً معلقاً في سديم فضائنا الثقافي كذلك.. سؤالاً فاضحاً يعرض محنتنا وقدرنا ومصيرنا، بلا تردد في الضوء والعراء.

رحل محيي الدين زنكنه عنّا، وفي رحيله كما أرى، شيء غير قليل من الاحتجاج، وربما من التهكم أيضاً.. كما لو أن يقول: سحقاً، هذا العالم مركب بطريقة خاطئة. كانت حياة محيي الدين زنكنه في جانب منها هي الكتابة وكأن كل شيء في هذا الكون وجد من اجل ان ينكتب ليس إلا. غير أن الجانب الآخر من المسألة يعلمنا أن الكتابة كانت وسيلة، قبل كل شيء، لإثبات الحضور، والتكيف، لا بالمعنى السلبي مع المحيط الاجتماعي والسياسي والتمرد عليه إن اقتضى الأمر، وغالباً ما يقتضي الأمر.

كان محيي الدين زنكنه يقف على تخوم ثقافات عديدة يغترف بزخم عارم من مناهلها. كان يرنو إلى أفق أنساني شامل يجعله النور والعدل والوفرة والمحبة والتسامح والحرية والسلام.. كان يعي أبعاد هويته المركبة، الثرية التي تجعله في آن واحد:

كرديّ الأرومة والهموم
عراقي الوطن والمحنة
عربي الثقافة واللغة والكتابة
يساري العقيدة
وإنساني التطلع.

لم يكن محيي الدين زنكنه يحلم بمنصب رفيع، ولم يسع قط لأي موقع في أية سلطة. وكان يأنف من الاقتراب من موائدها.. كانت طبيعته الحرة تنأى عن أية سلطة فيها عبوديته من نوع آخر، أي ان ممارس السلطة، في عرفه، هو عبد لحدود سلطته وشروطها ومقتضياتها وكان يعرف إن لا بد من سلطة ما حتى يستقيم الوضع ولا يعيث السفلة في الأرض فساداً، لكنها السلطة المنبثقة من الشعب والمستوعبة لآلامه وأهدافه.. السلطة العادلة التي تسعى من اجل الإنسان.

وعلى الرغم من هذا كله كان مستقلاً في تفكيره.. متخلصاً من الموجه الآيديولوجي الضيق والصارم الذي يفرضه الحزب الشمولي والتيار الشمولي وأصحاب العقائد الشمولية.. لم يكن متعصباً إلا للحق. ولقد أعطته استقلالية فسيحة واسعة وحرة لكتاباته. ليجعل من هذا كاتباً من طراز عالمي.

وكأي مبدع كبير عاش محيي الدين زنكنه غربته الخاصة.. منفاه الوجودي وإن لم يغادر مكانه إلا عاماً.. وإذا كنا قد قلنا انه رحل قبل الأوان فإنه أيضاً لقي نفسه في غير زمانه. فقد سبق زمانه وعياً وحلماً وافقاً للتحضر والسلام. غير أنه أيضاً بمعايير الضرورة التاريخية (مع تحفظي على هذه العبارة) قد وجد في اللحظة الصحيحة ليكون شاهداً فصيحاً شجاعاً على عصره، وليقول الحق بوجه السلطة. تماماً بحسب توصيف إدوارد سعيد للمثقف الكوني (الكوزموبوليتي) الذي يشعر كونه منفياً أينما كان، ويستقل برأيه عن أية سلطة أو ايدولوجيا ويكون فنه وفكره تمثيلاً لمعاضل المهمشين والجياع والمسحوقين والمظلومين والمقتلعين من أماكنهم، والمغلوبين على أمرهم.

تلك النخبة الصغيرة المتألقة من الفلاسفة الملوك بحسب توصيف جوليان بندا.

منحنا محيي الدين زنكنه ما قدر عليه، وما استطاع.. منحنا ما اعتقد وآمن بأن هذا هو ما نستحق؟

المحبة وفكرة الخير والحق، والجمال. ولم نمنحه ما يستحق.. لم ننزله بآياتنا الثقافية- السياسية ومفاصل السلطة التي فيها، في بلاد النهرين والبترول، وخلال عقود طويلة المنزلة التي تليق به بعده داعية ومناضلاً صلباً ضد الجهل والظلم والاستبداد، ومفكراً تنويرياً.

شكيب كاظم: قاص باحث عن الجديد دوماً

الناقد المعروف شكيب كاظم سلط الضوء على تجربة زنكنة القصصية حيث قال:هذه قصص قصيرة قرأتها أول يوم الأربعاء ٦/ من شباط/ ١٩٩١، ولقد دونت على أصل الكتاب إن محيي الدين زنكنه فنان مقل في نتاجه متمكن من فنية القصص وبنائها، وهو أحد قصاصينا العراقيين المجيدين القلائل، وإن القصص الأخيرة السادسة الموسومة بـ (إضطرابات في ألوان النهار) والثامنة وعنوانها (طفولة ملغية) والتاسعة التي وسمها زنكنه بـ(الضيوف) من أروع قصص المجموعة هذه التي شاء كاتبها أن يطلق عليها عنوانا متواضعا يعكس تواضع نفسه هو (كتابات تطمح أن تكون قصصاً) وفي السبعينيات أصدر القاص جاسم هاشم العبادي مجموعة قصصية عنوانها (قصص لا تصلح للنشر)!! كتب عنها حديثاً نقدياً نشر في ١٩٧٦/٨/٢٢ حين كانت القصة السابعة (قصة تقليدية جداً) التي كتبها زنكنه في خانقين بشهر تموز ١٩٦٨ وهي اسم على مسمى، فقد طابق العنوان الفحوى.

هذا ما دونته وأنا أسجل انطباعاتي لدى الانتهاء من قراءة القصص القصيرة التي اصدرتها المؤسسة العربية للدراسات والنشر بطبعتها الأولى عام ١٩٨٤، وتولت المكتبة العالمية ببغداد نشرها وتوزيعها، لذا كان يتوجب علي الرجوع مرة أخرى لقراءة قصص هذه المجموعة التسع وأنا أهم بكتابة حديث نقدي عنها، ولقد رأيت استاذي الدكتور علي جواد الطاهر، يثبت رأيه في هذه المجموعة وقصها نشره أول مرة في في جريدة (الجمهورية) في ١٩٨٥/٧/٢٧، ثم أعاد نشره ومقالات نقدية أخرى في كتابه الموسوم بـ (من حديث القصة المسرحية) الصادرة طبعته الأولى عن دار الشؤون الثقافية العامة ببغداد عام ١٩٨٨، مشيداً بالقصص الأربع الأولى منها قائلاً: إن الذي ألف (كتابات تطمح أن تكون قصصاً) ومن قرأ له القصص الأربع الأولى تشبث به وطلب المزيد.. ص٢٣٨ والقصص الأربع هذه، تنحو منحى الكتابة الخمسينية المدججة بالشعارات والهتافات والسياسة لذا وقف عندها الطاهر مفوهاً ومشيداً، هذا اللون من الوان الكتابة الذي نهج على نهجه مهدي عيسى الصقر وذو النون أيوب وعبد المجيد لطفي وغائب طعمة فرمان في مجموعته القصصية الوحيدة (حصيد الرحى) في حين أقترب منه وبتوجس فؤاد التكرلي، ولم يقترب منه أبداً القاص الفنان، الباحث عن الجديد والمغاير في فن كتابة القصة القصيرة عبد الملك نوري، هذه المجموعة القصصية التي كتبها القاص والروائي والمسرحي العراقي محيي الدين زنكنه، حملت هذين اللونين من لوني الكتابة القصصية، في حين جاءت قصصه الأخرى التي أشرت إليها آنفاً محتفية بالفن والبناء القصصي، مغادرة الى حين، مسألة الراي والتوصيل، وكانت أروعها فنية وأداء وبناء، القصة التاسعة والأخيرة من المجموعة التي رسمها كاتبها محيي الدين زنكنه بـ (الضيوف).

قصة قصيرة عالية الفن والبناء، فيها شيء من علم النفس، فيها إسقاطات نفسية وتوارد خواطر وأفكار، لا بل فيها نوع من أنواع المخاطر، الذي أفاض فيه والحديث عنه علم الباراسايكولوجي، ان ينفتح الفضاء القصصي لهذه القصة الباذخة الباهرة.

مسرحيون ألمان يشاركون في الاحتفاء بزنكنه

كان من بين الحضور عدد من أعضاء الوفد الألماني التابع لبيت المسرح الألماني، الذين ارادوا ان يعرفوا شيئا عن هذا الكاتب المسرحي، التقت المدى (كريستو لايت) مدير البيت الذي قال: أخبرنا الاصدقاء بان هناك احتفالاً بكاتب مسرحي عراقي معروف واردنا ان نعرف كيف يحتفي المثقفون العراقيون برموزهم الثقافية واتيحت لنا الفرصة للمجيء إلى بغداد والمشاركة في مهرجان الهواة الذي اقيم فيها انه لمهم لنا أن نأتي الى هذا المكان ونرى بأعيننا كيف يعمل المثقفون في العراق، كما أننا هنا لنعبر عن تضامننا مع الشعب العراقي والمسرحيين العراقيين وأضاف: أن الهدف الأساسي من زيارتنا ليس لتقديم العرض فقط وإنما أن نأتي ونتكلم مع الفنانين والمسرحيين العراقيين وأن نعرض عليهم سبل التعاون معهم وزيارتنا لهذا الشارع اليوم وهو شارع المتنبي الممتلئ بالعلم والكتب والثقافة والأمر الآخر هناك طاقة كبيرة لدى الشباب العراقي والمسرحيين بصورة خاصة وانهم يودون العمل ومستعدون له وتابع: نحن قادمون الى هنا لنتعلم ولنعرف كيف يعمل العراقيون.

وقالت المخرجة المسرحية (ليوبولدينا) مجيئنا لهذا المكان هو التضامن مع المثقف العراقي لكي ينفك هذا الحصار غير الرسمي الذي لم يتكلم أحد عنه وعن الفعالية قالت: للاسف لم اقرأ شيئا عن الكاتب المحتفى به لكن زملائي حدثوني عنه واكتشفت انه واحد من الكتاب المهمين في المسرح، كما انني فوجئت بالمكان فهو اشبه بصالون ثقافي على طراز عربي جميل، ودهشت لحماسة المثقفين العراقيين بالاحتفاء برموزهم الثقافية.

كاظم الواسطي: بخلتم عليه برحلة فكان رحيلاً

الاعلامي كاظم الواسطي تحدث عن علاقته بالراحل مستذكرا ايامه معه بكلمات حملت الحنين والمحبة والاسى للفراق: في مكالمات الخميس، موعدنا الأثيري شبه الثابت، لم ألحظ وهنا لإرادة الحياة في صوته الحميم- باستثناء شكوى خجولة عن تردي حال عينيه، وعتباً على جهات لم تقدم شيئاً لمعالجة ما يتيح له الاستمرار في الإبداع والحياة، وصعب هو الفصل بينهما بالنسبة للمبدع، بعدها ينهي الموضوع بعبارته المازحة"هاي هو"- بل كنت أصغي لكلماته المتلاحقة، وفي كثير من الأحيان لا أجد الوقت الكافي لاختراق حماسته في التعليق على تعطيل مشاريع الحياة والبناء في بلادنا، فضلاً عن استفساره الدائم عن أخبار كل صديق مشترك بيننا، وعن الكيفية التي يعيش فيها. كان يؤكد أن المثقف منذور، منذ الأزل، لقول الحق في أحلك الظروف

في المكالمة الأخيرة معه يوم الخميس الموافق ١٢/ آب/٢٠١٠ وبعد إلحاح مني للاستفسار عن حال عينيه، أكد لي بأنهما يزدادان سوءاً وقد توقف عن القراءة والكتابة ومشاهدة التلفاز وبتوصية خاصة من الطبيب، وأن مفاتحته للجهات المعنية بخصوص الحصول على تأشيرة سفر إلى خارج العراق لإجراء عملية لم تسفر عن نتيجة.. بعد توقف قصير قال عباراته المازحة"بعد لا تسأل.. مو كتلك هاي هو"ثم أحسست بجدية العبارة التالية التي لخصت معاناته الحقيقية:

"كاظم.. لا أتخيل العيش بدون كتابة.. المسألة صعبة بالنسبة لي بعد عمري الطويل في هذا المجال..".

حزنت كثيراً لنبرة صوته المتأثرة بشكل جاد بما آلت إليه حال عينيه وعجزه عن إيجاد حل لهذا الموضوع. تساءلت مع نفسي: أليس الكاتب والمبدع الحقيقي ثروة وطنية كبرى في عرف المجتمعات المتحضرة؟ ونحن ألا نتحدث بإفراط عن الديمقراطية، والحريات العامة، وحقوق الإنسان، وحرية الفكر، وهي من المرتكزات الأساسية لأي مجتمع متحضر.. أم أن لهذه المفاهيم معان أخرى في طقوس مجتمعاتنا المعنية بعالم الأموات والغائبين لا يمكن ان تدنسها بيوميات الأحياء ونوازعهم البشرية غير المعروفة الاتجاه والولاء؟

في الربع الأخير من تسعينيات القرن الماضي التقيت محيي الدين زنكنه الإنسان، بعد ان عرفته أديباً وكاتباً ومسرحياً لسنين طويلة مضت، وكان يومها يعيش بضمير معذب، وقلب أدمته الدكتاتورية بالحروب والحصار والقمع، وبنوازع لا حدود لعدوانيتها وشراستها ضد الناس الأبرياء. وكانت تلك الموضوعات، ويوميات الناس بالغة الصعوبة، محور حديثاً في ذلك اللقاء الأول في مدينة بعقوبة، وفي بيت الصديق الطيب القلب(أبو خالد) الذي مهّد لذلك اللقاء. ومن خلال لقاءاتنا المتكررة عرفت بأنه تقاعد من التدريس بسبب ضغوط، ومضايقات الأجهزة الأمنية والحزبية في بعقوبة، واختار البيت صومعة للكتابة واستقبال بعض الأصدقاء الخلص. وبعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ بدأت لقاءاتنا تتكرر، ودائرة علاقتنا تتسع، لكن الصدمة كانت اكبر في مشاهد السلب والنهب، وحرق الممتلكات العامة، وما تبعها من عمليات قتل عشوائي، وإرهاب منظم. كان محيي الدين زنكنه كثير التوجس من تطور الأحداث، وقال لي مرة"إن بيوض الدكتاتورية التي تركتها على أرضنا بدأت تفقس"مثلما لمّح لها في"الجراد"الذي ظل يقضم كا ما هو أخضر في حياتنا لسنين طويلة. من خلال أحداث العنف الطائفي في بعقوبة عام ٢٠٠٦، غادرت مع عائلتي الى بغداد، وبعد مدة قصيرة اتصل بي ليخبرني بألم شديد بأنه قرر المغادرة الى مدينة السليمانية بسبب تردي الأوضاع الأمنية، وتصاعد أعمال العنف الطائفي في بعقوبة. ومن هناك كان يحدثني، بالهاتف، عن شعوره بالاقتلاع القسري من مكانه، وهو يغادر المدينة التي عاش فيها أكثر من أربعين عاماً، بهذه الطريقة البائسة.

نعم يا رجل الضمير الحي.. للمكان ذاكرة وذكريات تترك بصماتها محفورة في أرواح قاطنيها، فكيف تكون لمبدع كانت كل هذا الوقت حاضنة لإبداعه ولأحلامه، بل كان فيها مربياً تخرجت على يديه الناصعتين اجيال تدين له بالنزاهة، واستقامة السلوك، وتعلمت منه قوة الموقف في مواجهة أشباح القوة والتسلط التي كانت تتربص بحياتنا ليل نهار. لا احد يلومك يا رجل الجذور العميقة على وفائك لمكان عشت فيه عمراً، وسوف يحبك أزمنة بلا عمر.

هكذا أنت، مثلما لم تحنِ رأسك لسلطة أو مستبد، لم تمهل المرض وقتاً طويلاً للخذلان، فسقطت من صهوتك بحرارة دم الفارس الشجاع، تاركاً لمن أحبوك مسافة قصيرة بين الرغبة باللقاء وقساوة الوداع.

هل كانت صبوات الإغريق منارك؟ هل أفضت حيرة هاملت إلى نور مسيرك؟ هل كانت آلام نساء العراق ملهمك؟

أمسيت محكوماً بالأمل وبرعت في توازن الثقافة والسياسة، وأبدعت في إضاءة القيم الجمالية بعيداً عن التباس اليومي وربما ابتذاله، وجسدت نموذج المعرفة العميقة والزهد المنير والقيم السامية في فضاء المسرح ومشهد الكفاح.. فقاومت بهذا، وبسواه، ثقافة الخنوع السائدة، وأطلقت نداءك بوجه تأبيدها..

جئت من أرض برتقال لتدخل أرض اقتحام شفاف صوب غاياتك المقبلات.. فكانت الكلمات التي منك منارات لأجيال تضيء الذاكرة لتشفي الجراح..

أي روح صافية كالبلور روضتها على تحدي الراهن والتوق إلى عدالة الغد.!

أي يد حانية منحتنا.!

أي صمت أغريتنا بالإصغاء إليه.!

أي مثال أضأت فرحنا نسير إليه حالمين بإمساك نوره وهو يفرّ مثل غزال هائم أمامنا في بريّة الآفاق.!

محيي الدين زنكنه..
أين أوقفت خطوات أيامك؟
أين أخفيت رسائل شوقك!؟
محيي الدين زنكنه..
أين أخفيت رسائل شوقك!؟

رضا الظاهر

قالوا...

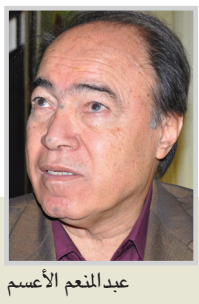
عبدالمنعم الأعسم

كفاح الأمين

جبار المشهداني

الشيخ غيث التميمي

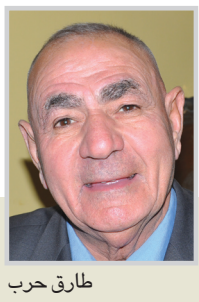
طارق حرب

تكريم محيي الدين زنكنه هو تكريم للثقافة العراقية، ولشجاعة الكلمة في مواجهة القمع والتهميش، وحقاً كانت قصص ومسرحيات زنكنه شهادة لجمهرة المبدعين العراقيين الذين تحدّوا الدكتاتورية في أحلك الظروف.

ان محيي الدين زنكنه رمز مشع لالتصاق المبدع بقضية شعبه.

عبد المنعم الأعسم

تشكيل محيي الدين زنكنه مع غائب طعمة فرمان وفؤاد التكرتي ثلاثية التاريخ والهم العراقي، الإنسان في عوالم القمع والاضطهاد، لا بوصفه سياسياً فحسب بل يكون هذا الإنسان جوهر الكون ووجوده، ومن هنا كان محيي الدين زنكنه محيي المعرفة والسؤال:

إلى أين يمضي الإنسان في هذا الكون!

كفاح الأمين
كاتب وفوتوغرافي

لا يمكن الحديث عن النص المسرحي العراقي الحديث دون ان يكون هناك حضور طاغ لمحيي الدين زنكنه ومع نجاحه في تناول مواضيع عدة مثيرة وشائكة إلا إن تفرده الحقيقي ليكمن في قدرته على الابداع بشكل مختلف من نص لآخر.

برحيل زنكنه صار شعورنا بالفراغ مضاعفاً، إنسانياً، وإبداعياً.

جبار المشهداني

محيي الدين زنكنه... عراقيون من زمن التوهج.. بيت المدى الثقافي

ثلاثي من العطاء الذي لا ينقطع:

أ- زنكنه: إنسان الوطن الكلمة الطيبة ترك بصمة إنسان لا يتكرر وبلا رتوش، فنان وأديب مبدع لا يمكن تجاوزه، سياسي وطني مخلص وزاهد ومتحد شجاع.

ب- عراقيون من زمن التوهج: نافذة نطل من خلالها على عراق المبدعين والمفكرين لنؤسس لمستقبل من المبدعين والأحرار والمسالمين...

ج- بيت المدى الثقافي: مقهى للمثقفين وملتقى للمفكرين ومصنع للمناخ الصحيح.

الشيخ غيث التميمي الكاظمي
رئيس منظمة الحضارة للتنمية الديمقراطية وحقوق الإنسان

إذا كان للكورد أن يفتخروا بأديب برّ الأدباء العرب في لغتهم فهو محيي اللغة (الدنيا) زنكنه. وخلافاً لغيره فهو صاحب بلاغة ليس صاحب فصاحة فقط فهو مناقش وشاعر بلسان بليغ فصيح وليس كل فصيح بليغ، لقد كان حلو الإشارة بديع العبارة يوصف بما يوصف به اهل الإبداع من حسن تشبيه وتعيين معنى وإيجاز قول وبليغ لفظ ودقة بيان، كتب فأجاد وأتقن فأفاد، له فضل في العقل وجميل في المعنى ومنة في النفس عن كل ما كان منه من زاد أدبي لقد كان هادياً لي في قراءاتي ولطالما أرشدني إلى ما قدمه من الأبرع والأبدع والأفضل والأكمل.

الخبير القانوني
طارق حرب